

was rumored that he stray and crazy "The dignitaries among his people said, "We see that you are in obvious error." As to Pharaoh said, "Did you believe in Him before I have given you permission? This is surely a conspiracy you schemed in the city, in order to expel its people from it. You will surely know." Mary, peace be upon accused in her honor, as well as Ms. Aisha, may Allah be accused in an incident in Alivkin her honor, the common ones that challenged the display Messenger of Allah, peace be upon him common that shook the house prophecy full month , and also shook all the Muslims , the incident , which cost the purest of souls in the history of mankind are all unbearable pain , and the Muslim Ummah lived experience of the most difficult experiences in its long history, How not a house Conception purest this terrible rumor . The objective of these rumors is to effect the Muslims' morale and sow the seeds of doubt among the community.

Varied motives spread false news, it may be envy, hostility or hatred or differing visions are the most important reasons for promoting the rumor and the inability of the opposite for persuasion party or provide the proof. But if they were directed for juridical entities such as companies or economic institutions may be profit and loss is of direct promoter of the use of all means to overthrow this productive sector or the other, either the rumor was directed to state is causing confusion in the center of the

الموقف الشرعي والقانوني من الإشاعة والمروجين لها

د. سامية بن قوية

أستاذة محاضرة. أ. كلية

الحقوق. الجزائر. 1.

Rumors are one of the most important methods and means of warfare, psychological, social and economic development of all time in peacetime and war. God's prophets and messengers are the most affected by rumors, that Moses, peace be upon him, the Lord holds an invitation to Pharaoh and filling, but the Pharaoh called the rumor that enchanting Allah the Almighty said: He intends to drive you out of your land with his magic, so what do you recommend?"

Pharaoh also said: "Did you come to us to drive us out of our land with your magic, O Moses? Despite these serious rumors about the Prophet Moses peace be upon him, but the right back and falsehood where another witches bowing down, fading Pharaoh and witnessed the scene with him, but he did not find a solution for his defeat to concoct new rumor, attributed to Moses that through an agreement with magicians, to declare repentance and during prostration and their faith in Moses says: He said, "Did you come to us to drive us out of our land with your magic, O Moses?. As Noah

فقد أشيع عنه أنه ضال ومجنون: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁵. كما أن مريم عليها السلام اتهمت في شرفها، وكذلك اتهمت السيدة عائشة. رضي الله عنها. في حادثة الإفك في شرفها. من طرف عدو الله ابن أبي الذي وجدتمتنفساً، فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه، فجعل يحكي الإفك، ويستوشيه، ويشيعه، تلك الشائعة التي طعنت في عرض رسول الله. صلى الله عليه وسلم. الشائعة التي هزت بيت النبوة شهراً كاملاً، بل هزت المسلمين كلهم، هذا الحادث، كلف أظهر النفوس في تاريخ البشرية كلها آلاماً نفسية لا تطاق، وعاشت الأمة المسلمة تجربة من أصعب التجارب في تاريخها الطويل، كيف لا وقد حاول الأعداء من خلال نشر هذه الإشاعات التأثير على الروح المعنوية للمسلمين وزرع بذور الشك لدى المجتمع.

وتعتبر صناعة الإشاعة اليوم و ترويجها علي وجه الخصوص من الظواهر المنتشرة بشكل غريب في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية والجهل والفقر وتنتشر فيها الحروب خاصة في ظل تطور التكنولوجيات الحديثة وتنوع وسائل الإعلام.

وتتنوع دوافع إشاعة الأخبار الكاذبة، فقد يكون الحسد أو العداوة أو البغضاء أو اختلاف الرؤى هي أهم أسباب ترويج الإشاعة وعجز الطرف المناقض عن الإقناع أو تقديم الحجج. أما إن كانت موجبة لشخص معنوي كالشركات أو المؤسسات الاقتصادية فقد يكون الربح والخسارة هو من يوجه المروج لاستعمال كل الوسائل للإطاحة بهذا القطاع الإنتاجي أو ذاك، أما إن كانت الإشاعة موجبة لدولة فالمعتاد هو إثارة البلبلة في وسط المجتمع لزعزعة أمن واستقرار المجتمع.

community to destabilize the security and stability of society.

The problem at hand: What are the ways to deal with the rumor of the legitimate and legal perspective? And to what extent was able religious and legal system, reducing the impact of rumor on the Muslim community¹?

مقدمة

تعتبر الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحروب النفسية والاجتماعية والاقتصادية على مر العصور في زمن السلم أو الحرب ويعتبر الأنبياء والمرسلين وهم أصفياء الله من أهم الذين تضرروا من الإشاعات، فهذا موسى عليه السلام، يحمل دعوة ربه إلى فرعون وملئه، إلا أن فرعون أطلق عليه الإشاعة بأنه ساحر قال المولى عز وجل: "إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون"² ومما قال فرعون أيضاً: قال المولى عز وجل:

"أَجْتَنَّا لَمَخْرَجْنَا مِنْ أََرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى .³ وبرغم هذه الأراجيف والشائعات الخطيرة حول النبي موسى. عليه السلام. إلا أن الحق ظهر وزهق الباطل حيث خر السحرة ساجدين، فهت فرعون ومن شهد المشهد معه: ولكنه لم يجد حلاً لهزيمته سوى اللجوء إلى تلفيق إشاعة جديدة، فنسب إلى موسى أنه ماهر، وذلك من خلال عقد اتفاق مع السحرة، بأن يعلنوا التوبة وذلك من خلال سجودهم وإيمانهم بموسى قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾⁴. أما نوح عليه السلام

¹ _THE POETS- TAHA - THE ELEVATIONS-

². سورة الشعراء الآية 35

³. سورة طه الآية 57

⁴. سورة الأعراف 123 الآية

⁵. سورة الأعراف الآية 60.

آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون¹.

وقال أيضا: " وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين"² ويشهد العالم اليوم حركة واسعة للمطالبة بإعادة القيم الروحية والأخلاقية للمجتمع في كامل المجالات، وهذه علامة صحية لاستفاقة الكثيرين وإدراكهم أن التراث الأخلاقي يجب أخذه بعين الاعتبار في التشريعات الداخلية، والشرع الإسلامي هو الإطار الوحيد الذي يرفع العقل والإيمان فوق الغرائز والأهواء في ظل تناقضات النفوس البشرية.

المطلب الأول: مفهوم الإشاعة والمروجين لها في الشريعة الإسلامية
الفرع الأول: مصطلحات مرادفة للإشاعة في الشريعة الإسلامية

أ شيعت فلاناً اتبعته. وشايعة: تابعه وقواه. ومنه تشيع النار بإلقاء الحطب عليها. وشيعة: خرج معه عند رحيله ليودعه.

وتشيع في المشيء: استهلك في هواه. والشيوخ: ما أوقد به النار. يقال شيع الرجل بالنار: أحرقه. والمشيعة: العجول. والشَّياع: صوت قصبة الراعي وشبابته.

وأشاع بالإبل وشايع بها وشايعها مشايعة: أهاب بمعنى صاح ودعا.

وشاع الشيب: انتشر. وشاع الخبر: ذاع. وأشاع ذكر الشيء: أطاره. أشعث المال: فرقته.

والإشكالية المطروحة: ما هي سبل التعامل مع الإشاعة من المنظور الشرعي والقانوني؟ وإلى أي مدى استطاعت المنظومة الدينية والقانونية الحد من أثار الإشاعة على المجتمع المسلم؟

وقد قسمت المقال إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الإشاعة والمروجين لها وأهم الضوابط الشرعية في التعامل معها

المطلب الأول: مفهوم الإشاعة والمروجين لها في الشريعة الإسلامية

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية في التعامل مع الإشاعة والمروجين لها

المبحث الثاني: الضوابط القانونية لحماية المجتمع من ضرر الإشاعة ومدى نجاعة الجزاءات المقررة لناشري الإشاعات في بعض التشريعات العربية

المطلب الأول: الضوابط القانونية لحماية المجتمع من أثار الإشاعة

المطلب الثاني: مدى نجاعة الجزاءات المقررة لناشري الإشاعات في بعض القوانين العربية

الخاتمة

المبحث الأول: مفهوم الإشاعة والمروجين لها وأهم الضوابط الشرعية في التعامل مع الإشاعة

اعتبر الإسلام نشر الإشاعات منالظواهر السلبية التي تؤثر على المجتمع، ونهى عن إطلاقها أو تلقيها بنصوص قطعية، ووضع جملة من الضوابط الشرعية والقانونية التي تحد من تفشيها في المجتمع حفاظا على المقاصد الضرورية، قال المولى عزوجل: (إن الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة في الذين

¹. سورة النور الآية 19.

². سورة النور 15، 17.

﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾⁵ ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل.⁶

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَمْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٌ⁷ والإفك الصرف ، كقوله تعالى "يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ"⁸ والإفك التقليل ، كقوله تعالى : "وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى"⁹ . وفي اللسان : أفك يأفك وأفك يأفك - إذا كذب . والإفك الكذب ، والأفكية الكذبة العظيمة . والأفك بالفتح مصدر قولك أفكه عن الشيء يأفكه صرفه عنه وقبله ، والأفك : الذي يأفك الناس ؛ أي يصددهم عن الحق بباطله . والمؤتفكات : مدائن لوط على عليه الصلاة والسلام ، سميت بذلك لانقلابها بالخسوف واستعراض هذه الأقوال لأهل اللغة يتبين: أن للإفك ثلاثة معان هي: الكذب ، والصرف ، والتقليل . ولفظ الإفك في الآيات متضمن لهذه المعاني اللغوية الثلاثة : فإنه كذب محض وصرف للكلام عن وجهه وقلب للحقائق . قال الشوكاني: الإفك أسوأ الكذب وأقبحه ، وهو مأخوذ من أفك الشيء إذا قلبه عن وجهه ، فالإفك هو الحديث المقلوب .

ثانيا : الهتان

معنى الهتان لغة: الهتان: الكذب المفترى، من بهت الرجل يبهته بهتًا، وبهتًا، وبهتانًا، فهو بهتٌ أي: قال عليه ما لم يفعله، فهو مبهوت. والبهتة: الباطل الذي يُتَحَيَّرُ من بطلانه،

والشاعة : الأخبار المنتشرة . ورجل مشيع : أي مذياع لا يكتف سرًا . وشاع الصدع في الزجاجاة : استطار¹ .

الإشاعة هي نشر أخبار مشكوك في صحتها يقوم بها مصدرها ، وتتعلق بكافة نواحي الحياة المختلفة . ولا بد أن يكون لها موضوع ذو أهمية وغموض لدى الأفراد القابلين لتصديقها والمتفاعلين معها حتى تنتشر في المجتمع² .

والنبا والخبر يشتركان في الإخبار عن أمر غائب، لكن الإشاعة هي إذاعة خبر يكون الغرض منه تحقيق مصلحة للمروج لها ، وقد وردت كلمات تفيد نفس معنى الإشاعة ومنها :

أولا . الإفك : بالهمزة والفاء والكاف ، قال ابن فارس: أصل واحد يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته ، يقال: أفك الشيء وأفك الرجل إذا كذب ، وأفكت الرجل عن الشيء إذا صرفته عنه ، قال الله تعالى " قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَّا عَنْ آلِهَتِنَا"³ .

وقال الراغب: الإفك كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة وقوله تعالى : " قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفِكُون"⁴ أي : يصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل ، ومن الصدق في المقال إلى الكذب ، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح . ومنه قوله تعالى

¹ . لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت 1374 هـ . 1375 هـ / 1955 م . 1 / 67 .

² . محمد زحوم خميس باجبار، الإشاعة في القرآن الكريم وأثارها على المجتمع المسلم، رسالة ماجستير جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ، اليمن تاريخ الإقرار: 2008 م ، ص 87 .

³ . سورة الأحقاف الآية 22 .

⁴ . سورة المنافقون الآية 4 .

⁵ . سورة الذاريات الآية 9

⁶ . مجلة البحوث الإسلامية ا، لجزء رقم : 87، الصفحة رقم: 303 العدد السابع والثمانون - الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الآخرة لسنة 1430 هـ

⁷ . سورة الأحقاف الآية 11

⁸ . سورة الذاريات الآية 9 .

⁹ . سورة النجم الآية 53 .

يواجه به صاحبه على وجه المكابرة .
وقال القرطبي: (المهتان من المهت، وهو أن تستقبل
أخاك بأن تقذفه بذنب وهو منه بريء⁶ .

وهذا ما يفسره قول الرسول عليه أفضل الصلاة
والسلام حول مفهوم المهتان: قال . رسول الله صلى
الله عليه وسلم . : "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: "الله
ورسوله أعلم"، قال: "ذَكَرَكَ أَخَاكَ بما يكره" قيل:
"أفرايت إن كان في أخي ما أقول؟" قال: "إن كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته"⁷ .

عرّف النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث
معصيتين من معاصي اللسان هما: الغيبة والمهتان

ثالثاً: الافتراء

معنى الافتراء مصدر افتري يفترى افتراءً: إذا كذب، وفري
كذباً فرياً: اختلقه. والفري: جمع فرية وهي الكذبة.⁸
معنى الافتراء اصطلاحاً :
قال العسكري: (الافتراء: .. الكذب في حق الغير بما لا
يرتضيه⁹ .

وقال الكفوي: (الافتراء: هو العظيم من الكذب، يقال
لمن عمل عملاً فبالغ فيه :إنه ليفري الفري. ومعنى
افتري: افتعل واختلق ما لا يصح أن يكون؛ وما لا
يصح أن يكون أعظم مما لا يجوز أن يقال، وما لا يجوز

والكذب كالمهت، وهت الرجل أمهته بهتاً: إذا قابلته
بالكذب، وهت فلان فلاناً: إذا كذب عليه¹ .
والمهوت، بفتح الباء، هو المباحث مثل: بهتات، وهو
الذي يرمي الناس بالباطل وجمعه (بهتات) أو بهوت ،
والمهت، الكذب ، وكذلك الهيته ، وفي الحديث : " إن
اليهود قوم مهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم
بهتوني عندك)² أيقالوا في ما ليس في³ .

وقيل المهتان: هو الكذب الذي يهت سامعه، أي:
يدهش ويتحير، وهو أفحش الكذب؛ لأنه إذا كان عن
قصد يكون إفكاً .

واستعملت لفظة المهتان في القرآن الكريم ست 6
مرات. قالتعالى :

"وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ
احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا "⁴ . وبينت هذه الآية أن
المفهوم القرآني للمهتان في أن ينسب الإنسان ما
ارتكب من خطيئة أو إثم إلى شخص آخر، ويذكر
بعض المفسرين أن إيذاء المؤمنين بلا ذنب إنما يعدّ
من المهتان كما يفهم من هذه الآية "والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بُهْتَانًا وإِثْمًا مُّبِينًا"⁵ .
وقال أبو هلال العسكري: (المهتان: هو الكذب الذي

¹ . لسان العرب ، ابن منظور ، مصدر سابق ، 12 /

13 ، 2

² . صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، الباب
الأول «باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم الحديث
3329 ، موسوعة الكذب الستة ، إشراف ومراجعة: صالح بن
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، دار السلام للنشر
والتوزيع . الرياض . ط 1 ، 1420 هـ / 1999 م ، ص 268 . 269 .

³ . معجم ألفاظ الحديث النبوي الشريف في صحيح
البخاري ، الدكتور محمد حسين أبو الفتوح ، مكتبة لبنان
ناشرون ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1993 م ، 1 / 498 .

⁴ . سورة النساء الآية 112

⁵ سورة الأحزاب الآية 58 .

⁶ . الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد بن
أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار
الكتاب العربي ، ط 1418 هـ / 1997 م ، 6 / 5 / 381

⁷ . صحيح مسلم ، رقم الحديث 230 ، حديث مرفوع
عن أبي هريرة . وجامع الترمذي ، أبواب البر والصلة عن
رسول الله ، الكتب الستة ، مصدر سابق ، ص 1847 .

⁸ . لسان العرب ، مصدر سابق ، 15 / 154

⁹ . الفروق اللغوية ، العسكري ، تحقيق : مؤسسة
النشر الإسلامي ، كتاب إلكتروني ، 1 / 494

4. الشائعات المتعلقة بالجانب الصحي: مثل إشاعة انتشار مرض في محافظة ما أو في الدولة بشكل عام، أو أن هناك نقص في الأدوية سيحدث بعد فترة⁴.

ثانيا : حقيقة مروج الإشاعة

إن المتكلم يكون على ثلاثة أصناف :

1 . المروج للإشاعة يعد كاذبا :و هو الساعي في إشاعة الفاحشة متعمدا، ويعد ذلك من الكبائر وقد وصف الله الذي لا يأتي بالشهداء على ما يقول أنه كاذب لقوله تعالى : "فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون"⁵ وقد يعجز الرجل عن إقامة البينة وهو صادق في قذفه، ولكنه في حكم الشرع غير صادق بل ظاهر الأمر أنه كاذب لكن ليس في علم الله تعالى ؛ وهو سبحانه إنما رتب الحدود على حكمه الذي شرعه في الدنيا لا على مقتضى علمه الذي تعلق بالإنسان على ما هو عليه، فإنما يبني على ذلك حكم الآخرة. قلت : ومما يقوي هذا المعنى ويعضده ما خرج به البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : أيها الناس إن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه؛ وليس لنا من سريرته شيء ،الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نؤمنه ولم نصدق، وإن قال إن سريرته حسنة. وأجمع العلماء أن أحكام الدنيا على الظاهر، وأن السرائر إلى الله عز وجل⁶.

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبه : أن رسول الله نهى عن قيل وقال أي الذي يكثر من الحديث عما

أن يفعل¹.
وقال السيوطي: (الافتراء: اختراع قضية لا أصل لها)².

فقال الله تعالى : "مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"³.

الفرع الثاني :أنواع الإشاعة وحقيقة مروجها

أولا : أنواع الإشاعة

1 . الشائعات الاقتصادية: تلك الشائعات المتصلة ببعض الموضوعات الاقتصادية مثل ارتفاع الأسعار، وتغيير بعض القوانين الاقتصادية، والتغير في سعر العملات، دون أن يكون لذلك جانب من الصدق، ويزيد هذا النوع من الشائعات في أوقات الأزمات الاقتصادية التي تواجه أفراد المجتمع.
2. الشائعات السياسية: هي شائعات متعلقة بالجانب السياسي مثل إدعاء البعض من الناس أو الصحف أو القنوات التلفزيونية أن هناك تغييراً وزارياً دون أن يكون لذلك سند من الصحة، أو إثارة الشائعات التي تؤدي إلى حدوث مشاكل بين الدول، أو تشويه سمعة رجال السياسة.

3. الشائعات الاجتماعية: وتخص بالأوضاع الاجتماعية مثل الشائعة التي تروج للفتنة الطائفية خاصة في المجتمعات التي يوجد فيها سكان من أديان مختلفة، وقد تنشر الشائعات لإثارة الفتن العرقية، أو لإثارة البغضاء والكراهية بين أفراد المجتمع، أو لتشويه سمعة بعض فئاته أو أفرادها.

¹ .الكليات ، 1 / 449

² . معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)تحقيق : أ. الدكتور محمد إبراهيم عبادة ، نشر: مكتبة الآداب - القاهرة ، مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م، 1 / 207.

³ .سورة آل عمران الآية 94

⁴ . محمود، محمود يوسف محمد، المنهج الإسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات، المجلة التربوية، العدد 87 ، يونيو 2008م، ص 120 .

⁵ . سورة النور الآية 13 .

⁶ . الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،مصدر سابق ، 6/

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية في التعامل مع الإشاعة والمروجين لها

الفرع الأول: الضوابط الشرعية في التعامل مع الإشاعة

تظل مدارس علم النفس وعلم الاجتماع المهمة بمعالجة ظاهرة الإشاعة عاجزة أمام المنهج القرآني في تشخيص دقيق للظاهرة من ذكر أسباب وجود هذه الظاهرة وعوامل انتشارها والحد منها. ولنا في قصص الأنبياء عبرة، فللقصة أثر بليغ في تهذيب النفس، وإصلاح التفكير والاهتداء إلى طريق الحق والنبات عليه قال تعالى: "وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ"³ وقال أيضاً: " تِلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا"⁴ فتعتبر القصة من أعظم الوسائل التوضيحية والمؤثرة في آن واحد لإزالة الغفلة وتثبيت للفؤاد وموعظة وذكرى للمؤمنين .

ومن منطلق تاريخي، واستقراء لقصص الأنبياء نجد أنّ القرآن الكريم اهتم اهتماماً بالغاً بالإشاعة، وكيفية التعامل معها من خلال التعريف بالمواقف، وإيصال المعلومات الصادقة، وتحصين وحماية المجتمع من الأراجيف والإشاعات، التي تضر بالصحة النفسية ..

وكما نعلم لم ينزل بالتوجيهات للمسلمين جملة واحدة، وإنما نزل منجماً، فكانت تتم تربية المسلم مرحلة بمرحلة من خلال عرض ابتلاءات وامتحانات الأنبياء والصالحين من الرجال والنساء، فالتجارب الواقعية هي أبلغ صورة وأكثر تأثيراً وإقناعاً في النفس البشرية وزرعاً للثقة في النفس، كما أن

يقول الناس من غير تثبت ولا تدبر ولا تبين وفي الصحيح: (من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) .

2. المذيع لكلام لا علم له به ولا تثبت. مجرد ناقل للإشاعة غير منضبط بالضوابط الشرعية في الكلام ونقل الكلام.

قال تعالى عز من قائل: (أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)¹.

فوجب التثبت لئلا يصاب البريئين بجنابة بجهالة منكم فيصبح المؤمنون نادمون على ما فعلوا و الندم سببه هو العجلة في إذاعة الخبر .

3. المستصغر للأمر لا يلقي بالا لما يقول إذ أنه لا يتصور النتائج الخطيرة المتوقعة في حالة بطلان الإشاعة، وهذا ناتج عن ضعف الوازع الديني عند نقل الإشاعة .

فالإشاعة الصادرة من العدو متوقعة لأن مصدرها معروف وهذا دأب الأعداء قال الله تعالى : " هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنا يؤفكون"²، لكن البلاء أن يصدقها المسلمون، وسبب تصديق تلك الإشاعة هو إما أنهم لا يعرفون مصدر صدورها أو والإشاعة قد تكون خطيرة لكن الأخطر منها هو من يروج لها؛ لذا كانت الشريعة الإسلامية قد اهتمت بقضية الإشاعة من خلال الناقل باعتباره همزة وصل بين مختلق الإشاعة والجمهور وبالنسبة للمسلمين فالخطر متوقع من العدو أياً كانت صور الاعتداء لأن هذا دأبهم عبر تاريخ المسلمين لكن البلاء العظيم أن يصدقها المتلقون من المؤمنين لذا كان التركيز على المتلقي والناقل للإشاعة.

¹ .سورة الحجرات الآية 6.

² .سورة المنافقون الآية 4 .

³ .سورة يوسف الآية 120 .

⁴ .سورة الأعراف الآية 101.

للعُدو المترصّد به ، فعلى المجتمع المسلم أن يكون على قدر كبير من الوعي بما يحكيه أعداءه لأجل إزالته واستغلاله أبشع الاستغلال وهذا من خلال اتخاذه منهج الحذر

إن أولى التحذيرات التي وجهها الله سبحانه وتعالى للمسلمين هي الحذر من اليهود والنصارى باعتبارهما عدوين ظاهرين أكدتها كتب السير وكتب التاريخ القديم والحديث .

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا⁶

قال المولى عز وجل :وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ⁷.

وقال تعالى أيضا : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)⁸.

وقال أيضا في المنافقين المندسين بين المسلمين والذين يضمرون العداة للمسلمين " اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤَفِّكُونَ)⁹.

كل الأفعال المتعلقة بالحذر جاءت بصيغة الأمر الذي يقتضي الوجوب والامتثال لأمر الله ، وعليه نحن أمة حذرة

2 . التثبت والتبين

نصوص القرآن تخاطب العقل والقلب معا بأسلوب يستثير الأحاسيس وهو الكلام المعجز . فما هو المنهج الرباني لتلقي الأخبار والإشاعات؟

أولا :حسن ظن المسلم بأخيه المسلم

قال تعالى: "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا"¹.

وقال أيضا عز وجل:

"يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم"².

ثانيا :أن لا يتحدث بما سمعه ولا ينشره

إن المسلمين لو لم يتكلموا بأية إشاعة، لماتت في مهدها قال الله تعالى: " ولولا إذ سمعتموه قلت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا "³أي يجب على المسلم حفظ اللسان عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، لقول الله تعالى : "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً"⁴.

ثالثا:الحذر والتثبت والتبين

1 . الحذر كأسلوب وقائي في حالة الحرب النفسية

قال الله تعالى : " هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنا يؤفكون "⁵ إن المجتمع الإسلامي ساحة مفتوحة

¹ .سورة النور الآية 12

² .سورة الحجرات الآية 12.13

³ .سورة النور الآية 16 .

⁴ .سورة الإسراء الآية 36

⁵ .سورة المنافقون الآية 4

⁶ .سورة المائدة الآية 82

⁷ .سورة البقرة الآية 120

⁸ .سورة المائدة الآية 92

⁹ .سورة المنافقون الآيات 1 . 4

يقول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)¹.

ذكر الواحد في أسباب النزول أنها نزلت في الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المُصْطَلِقِ مَصْدِقًا، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم به تلقوه تعظيمًا لله تعالى ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهاهم فرجع من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن بني المُصْطَلِقِ قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأنزل الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا" يعني الوليد بن عقبة.

وقرأ حمزة والكسائي (فتثبتوا) من التثبت². فأمر الله بالتبين والتثبت، لأنه لا يحل للمسلم أن يثبت خبراً دون أن يكون متأكداً من صحته، أو بمجرد التخمين أو الاحتمال وفي سورة النمل "قَالَ سَتَنُنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"³

إن النظر يبدأ بالتأمل ثم بالبحث عن الخبر للوصول إلى كشف الحقيقة. وقوله تعالى : " فتبينوا " نص صريح في وجوب التأكد والتثبت والتبين من مصدر الإشاعة أولاً كخطوة أساسية للحد من رواج الإشاعة ومقاومتها.

و التثبت له طرق كثيرة؛ فمنها :
أ. إرجاع الأمر لأهل الاختصاص
يقول الله تعالى:

(وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا)⁴.

وفي تفسير ابن كثير "وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به"، إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة، وقد قال مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) وكذا رواه أبو داود في كتاب الأدب من سننه عن محمد بن الحسن .

ولنذكر هنا حديث عمر بن الخطاب المتفق على صحته حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي . صلى الله عليه وسلم . فاستفهمه، أطلقت نساءك؟ فقال: (لا) فقلت: الله أكبر وذكر الحديث بطوله. وعن مسلم فقلت: أطلقتين فقال: (لا)، فقامت على باب المسجد فنادت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، ونزلت هذه الآية⁵: " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو

⁴. النساء الآية 83

⁵. تفسير ابن كثير ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2 / 346 . 347 . وأسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، طبعة مقابلة ومصححة بعناية بديع السيد اللحام ، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 1410 هـ / 1990 م ، ص 116 .

¹. سورة الحجرات الآية 6

². تفسير القرطبي : الحجرات رقم 6

³. سورة النمل الآية 27

الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر¹.

قال الشيخ السعدي: (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق ، و أنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة و المصالح العامة ؛ ما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا و لا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم ؛ أهل الرأي و العلم و العقل الذين يعرفون المصالح و ضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة و نشاطا للمؤمنين و سرورا لهم و تحرزا من أعدائهم : فعلوا ذلك.

وتعتبر هذه الآية منهج كامل في كيفية التعامل وقت الأزمات والفتن مع الإشاعة وذلك من خلال إرجاع الأمر إلى أولي الأمر فهم أقدر على فهم ما يروج من الإشاعات وهم أعلم بطرق الرد عليها فور سماعها، وبذلك يقضى على الشائعات في مهدها.

ج . ضرورة التفكير في محتوى الإشاعة إن المرحلة الأولى هو تلقي الإشاعة ، قال تعالى (إذ تلقونه بألسنتكم) فمن البديهي أن الإنسان يتلقى الأخبار بسمعه لا بلسانه ، لكن هذا دليل على أن متلقي الخبر لم يستعمل عقله ليتدبر فيه، وهو ما يوافق قوله تعالى: "يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ"¹

بل قال الله عنهم أنهم يتلقون حادثة الإفك بألسنتهم ثم يتكلمون بها بأفواههم من شدة سرعتهم في نقل الخبر و عدم التفكير فيه. فكثير من المسلمين لا يفكر في مضمون ما يقالوما يسمعه ، فقد ورد في الصَّحِيحَيْنِ " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يَدْرِي مَا تَبْلُغُ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا يَبْنِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ " وَفِي رِوَايَةٍ " لَا يُلْقَى لَهَا بَالًا"

إن هذا الحديث متعلق بمن يتكلم عن وعي إلا أنه لا يلقي بالاً لما يتكلم به ولكن قد يسخط الله عليه لما يترتب عليها من ضرر ، فما بالناس بمن ينشر الإشاعات الكاذبة حيث يصدقها أو يعرف أنها باطل ويتعمد إذاعتها و كأنها من المسلمات. ولو حرصنا على اتباع المنهج الرباني في الكلام ونقل الخبر لكان الواجب علينا إعطاء عقولنا لحظات التفكير والتدبر في تلك الإشاعات . فمثلاً في حادثة الإفك لو فكر الصحابة قليلاً وتريثوا لوجدوا أنه من أمحل المحال أن يكون في فراش أطهر الخلق شيء يعيبه، كيف يمكن أن تتهم زوجة أفضل البشرية الذي اصطفاه الله بتهمة الفاحشة؟ إن هذا لا يعقل أبداً.

ثالث . فضح المروجين للإشاعات والرد عليهم لا يمكن للمسلم إذا تبين له أن الأمر مجرد إشاعة هدفها الإضرار بالمسلمين ومصالحهم أن يسكت بل عليه فضح هذه المزاعم بالحجة والدليل الدامغ .

رابعا : الإعراض عن القول : وأحيانا قد يكون إهمال القول أو الإشاعة هي طريقة من طرق الإنقاص من قيمة الإشاعة وحتى لا تنتشر أكثر لقوله تعالى : وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ² . وقال أيضا : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)³ ، فالإعراض عن القول هو جزء من علاج .

الفرع الثاني :الجزاءات المقررة للحد من ظاهرة انتشارالإشاعة في الشريعة الإسلامية

أولاً :إقامة الحد على القاذف

² .سورة المؤمنون الآية 3.

³ .سورة الفرقان الآية 63.

¹ . آل عمران الآية 167

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)¹

هذه الآية نزلت في القاذفين ، قال سعيد بن جبیر : كان سببها ما قيل في عائشة أم المؤمنين . رضي الله عنها . ، وقيل بل نزلت بسبب القذف عاما لا في تلك النازلة . وقوله تعالى : " والذين يرمون " يريد يسبون ، واستعير له اسم الرمي لأنه إذاية بالقول . والمحصنات العفاف في هذا الموضع .² والسؤال المطروح ما هو حكم المعرة بالتعريض هل هو قذف أم لا ؟

يقول القرطبي : إذا حصلت المعرة بالتعريض وجب أن يكون قذفا كالتصريح والمعلول على الفهم ، وقد قال تعالى مخبرا عن شعيب : " إنك لأنت الحليم الرشيد " ³ أي السفيه الضال ، فعرضوا له بالسب بكلام ظاهره المدح في أحد التأويلات حسبما تقدم في هود .

وقال عز وجل : " وأشهدوا ذوي عدل منكم "

فدل بما ذكرنا من هذه الآية أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر

من حدث عني بحديث يرى ﷺ المشهور عن رسول الله أنه كذب فهو أحد الكاذبين.⁴

وقال تعالى في أبي جهل : " ذق إنك أنت العزيز الكريم " ⁵ وقال حكاية عن مريم : " يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا " ⁶ فمدحوا أباهما ونفوا عن أمها البغاء أي الزنا ، وعرضوا لمريم بذلك ... أي أنت بخلافهما ، وقد أتيت بهذا الولد .⁷

. لذا كانت عقوبة القذف ثمانون جلدة متى توفرت الشروط وهي عقوبة أصلية

ثانيا : العقوبات التبعية

2 . اعتبار الناقل للإشاعة من الفاسقين .

يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...) فجعل الله من نقل الخبر دون تثبت من الفاسقين . واعتبارهم فاسقين أي خارجون عن طاعة الله عز وجل .

فمجرد نقل الأخبار دون التأكد من صحتها موجب للفسق؛ وذلك لأن هذه الأخبار ليس كلها صحيحة ، بل فيها الصحيح والكاذب ، فكان من نقل كل خبر و أشاعه؛ داخل في نقل الكذب ، لذا جعله الله من الفاسقين . والمؤمن الصادق يخشى أن يطاله غضب الله .

3 اعتبار قذف المحصنات من السبع الموبقات

4

https://ar.wikisource.org/wiki/صحیح_مسلم_المقدمة

⁵ . سورة الدخان الآية 49

⁶ . سورة مريم 28

⁷ . الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ، م 6 / ج 12

/ ص 155 . 156 .

¹ . سورة النور الآية 4

² . الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سابق ، م 6 / ج 12

/ ص 155 .

³ سورة هود الآية 87

عن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : اجتنبوا السبع الموبقات " قالوا : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ¹ .

الموبيقات: قال للإمام النووي رحمه الله:
 "هيا لمهلكات، يُقال: (وبق الرجل) بفتح الباء (وبق)
 بكسرهما، و(وبق) بضما الواو وكسر الباء (يُوبِق)
 إذا هلك، و(أوبِق) غيرهما يأهلكه²

المبحث الثاني: الضوابط القانونية لحماية المجتمع
من ضرر الإشاعة ومدى نجاعة الجزاءات المقررة
لناشري الإشاعات في بعض التشريعات العربية

إن نشر الإشاعات سلوك قد يتبعه البعض من الأشخاص لأغراض شخصية أو سياسية لإحداث نوع من البلبلة أو عدم الاستقرار سواء في العلاقات الإنسانية أو الدولية. تبدو الهوة اليوم واسعة بين حقيقة قيم الحرية و المساواة وبين واقع إهدار هذه الحريات من خلال التعدي على حرمة الأشخاص كنشر الإشاعات المضرة به وبأسرته ، لكن باستقرار مبدأ سيادة القانون لم تعد الأمور متروكة لتغير مزاج الحاكم أو غيره ، بل وجود التوصيف القانوني للتهم والجرائم ، وتحديد حقوق الإجراءات القانونية المتعلقة بالقبض والاعتقال والمحاكمة تعتبر ضمان لحقوق الإنسان .

في الوقت الحالي ليس هناك أسلوب معين لمحاربة الإشاعات أيا كان نوعها حيث إن وسائل انتشارها

أُتعددت وأصبحت غير قابلة للتحجيم، ولكن من الممكن الحد من تأثيرها إذا وجدت قنوات مضادة تبحث عن الحقيقة وتنشر الوعي الديني و الثقافي لتنبية الأفراد بخطورة الاستماع والسير وراء الشائعات دون البحث عن الحقائق.

المطلب الأول: الضوابط القانونية لحماية المجتمع
من أثر الإشاعة

الإشاعة عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة (قد تكون صادقة أو كاذبة أو مبالغ في دقتها تنتقل من شخص إلى شخص آخر... وهي لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة بل تتناول أخبار ومعلومات عن موضوع أو شخص أو موقف ما. وتعرف بأنها "الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون تأكد من صحتها وقد يضيفون إليها بعض التفاصيل الجديدة، وقد يتحمسون لما يرونه ويدافعون عنه بحيث لا يدعون السامع يتشكك في صدق ما يقولون"³.

والقذف قانونا هو إسناد الشخص إلى غيره بإحدى طرق العلانية واقعة من أنها تجعله محلا للعقاب أو الازدراء ، و القانون فرض عقوبة على القذف لمنع التشهير بالأشخاص وحماية حق الإنسان في شرفه واعتباره...

والفرق بين القذف والسب أن القذف هو إسناد واقعة أما السب فهو إسناد صفة .

ويعود اهتمام الشرائع والقوانين بجريمة
القدفوا لإفتراء ونشر الإشاعات الكاذبة والمعاقبة عليهما
لخطورتها على الفرد والمجتمع والدولة خاصة

¹. رواه البخاري برقم (2615)، ومسلم برقم (145).

² . صحيح مسلم بشرح النووي (172/1) لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (1392)، ط. الثانية. 2/ 84،

3. حامد عيد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة 1424 هـ، 2003 م، ص 498.

بعد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالـ "التويتر" و"الفيس بوك"

الفرع الأول : موقف المشرع الجزائري من القذف وترويج الإشاعات

تنص المادة 296 من قانون العقوبات الجزائري¹ على : يعد قذفا كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف واعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعى عليها به أو إسنادها إليهم أو إلى تلك الهيئة ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الإسناد مباشرة أو بطريق إعادة النشر حتى ولو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الإسم ولكن كان من الممكن تحديدها من عبارات الحديث أو الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو اللافتات أو الإعلانات موضوع الجريمة .

إن هذه المادة عرفت جريمة القذف وبينت أركانها كالتالي:

1 . إسناد واقعة معينة تمس بشرف واعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعى عليها لو صحت لأوجب العقاب أو الاحتقار..

2 حصول الإسناد بإحدى طرق العلانية كالنشر ، الكتابة اللافتات والإعلانات . وكذلك فإن إعادة النشر لموضوع أو مقال سابق يعد قذفا جديدا..ولا يكفي ان يقول الناشر أنه لا يضمن صحة النشر

3-ان يكون ذلك بقصد جنائي ..

1. قانون رقم 06 . 23 مؤرخ في 20 ديسمبر 2006

وردت هذه المادة في القسم الخامس من الباب الثاني الجنائيات والجنح ضد الأفراد 1. الفصل الأول : الجنائيات والجنح ضد الأشخاص¹

أما المادة 298 تنص على أنه يعاقب على القذف الموجه إلى الأفراد بالحبس من شهرين (02) إلى ستة أشهر (06) وبغرامة من 25000 د.ج إلى 50000 د.ج أو بإحدى هاتين العقوبتين ، ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية .

ويعاقب على القذف الموجه إلى شخص أو أكثر بسبب انتمائهم إلى مجموعة عرقية أو مذهبية أو إلى دين معين بالحبس من شهر إلى سنة وبغرامة من 100000 د.ج إلى 100000 د.ج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط إذ كان الغرض هو التحريض على الكراهية بين المواطنين أو السكان .

وهنا نلاحظ أن الهدف من هذا القذف في هذه الحالة ضد شخص أو عدة أشخاص في حالة تعدد الإثنيات أو الدين هو محاولة لخلق البلبلة في أوساط المجتمع ، وإشاعة اللاإستقرار والأمن في الدولة .

فالتشهير والتحقير والذم هم أيضاً بمثابة إشاعة . وإشاعة الخوف والذعر والإرهاب والتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد جريمة كبرى تستحق عقابا رادعا لكن لا أرى من وجهة نظري أن هذه العقوبات رادعة بقدر الكفاية والدليل على ذلك استمرار ارتكاب هذه الجنائيات والجنح في المجتمع الجزائري .

الفرع الثاني : موقف المشرع اللبناني من القذف : القانون اللبناني أحد القوانين التي جرّمت الافتراء واختلاق الجرائم، حيث نصت المادة 402 من قانون العقوبات على أنه «من أخطر السلطة القضائية أو سلطة يجب عليها إبلاغ السلطة القضائية عن جريمة يعرف أنها لم تقترب ومن كان سبباً في مباشرة تحقيق تمهيدى أو قضائي باختلاقه أدلة مادية على جريمة كهذه، عوقب بالحبس مدة لا تجاوز الستة أشهر وبغرامة لا تزيد على مئة ألف ليرة أو بإحدى العقوبتين». كما نصت المادة 403 من قانون

إن القذف هو رمي آخر بالفاحشة و عقوبته حد القذف ثمانون جلدة و اما ما سوى الرمي بالفاحشة كالسب و الشتم و تشويه السمعة و التشهير فعقوبته التعزير بما هو دون حد القذف غالبا و هذا من الناحية الشرعية والقضائية

ومن الناحية القانونية ان كان قذفا تختص به المحاكم الشرعية و اما إن كان شتما فينظر الى وسيلته فان كان مباشرة فالمحاكم الشرعية وإن كان وسيلة اعلامية سواء تقليدية او الكترونية فتختص به وزارة الإعلام ما لم تكن جريمة فيكون مشمولاً بنظام مكافحة جرائم المعلوماتية وهي من اختصاص المحاكم و لذا كل قذف في التويتر و نحوه تختص به محاكم وزارة العدل بطلب حد القذف و كل شتم في التويتر و نحوه تختص به اللجنة القضائية في وزارة الإعلام .

وتكون عقوبة التشهير والقذف على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك و تويتير تصل إلى غرامة بمبلغ 500000 ريال قرابة 140000 دولار. وهذه خاصة بالإعلاميين .

الفرع الخامس : موقف المشرع الإماراتي من نشر الإشاعات

حدد المرسوم بقانون رقم 5 لسنة 2012 عقوبة الناشر الإلكتروني لكل جريمة من جرائم الإعلام الإلكتروني السابق ذكرها على حدة:

- السب والقذف الإلكتروني: فعاقب بالحبس والغرامة كل من سب أو قذف غيره علانية، باستخدام وسائل تقنية المعلومات، مع اعتبار حدوث ذلك في حق موظف عام ظرفاً مشدداً للجريمة (م.20).

العقوبات على أنه «من قَدَّم شكاية أو إخباراً إلى السلطة القضائية أو إلى سلطة يجب عليها إبلاغ السلطة القضائية فعزا إلى أحد الناس جنحة أو مخالفة يعرف براءته منها أو اختلق عليه أدلة مادية على وقوع مثل هذا الجرم، عوقب بالحبس من شهر إلى ثلاث سنوات. وإذا كان الفعل المعزى يؤلف جنابة عوقب المفترى بالأشغال الشاقة المؤقتة عشر سنوات على الأكثر. وإذا أفضى الإفتراء إلى حكم بالإعدام أو بعقوبة مؤبدة فلا تنقص عقوبة الأشغال الشاقة عن عشر سنوات ويمكن أن تصل إلى خمس عشرة .

الفرع الثالث: موقف المشرع البحريني من القذف

يعتبر قانون العقوبات البحريني هذه الأفعال جرائم يعاقب عليها القانون ، حيث نصت المادة 168 من قانون العقوبات على أنه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبالغرامة التي لا تجاوز مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين من أذاع عمدا أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك اضطراب الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة.

وفي حالة القذف والسب فإن المادة 364 قد نصت على انه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين أو بالغرامة التي لا تجاوز مائتي دينار من أسند إلى غيره بإحدى طرق العلانية واقعة من شأنها أن تجعله محلا للعقاب أو للازدراء . وتكون العقوبة الحبس والغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين إذا وقع القذف في حق موظف عام أثناء أو بسبب أو بمناسبة تأديته وظيفته ، أو كان ماسا بالعرض أو خادشا لسمعة العائلات ، أو كان ملحوظا فيه تحقيق غرض غير مشروع .

الفرع الرابع: موقف المشرع السعودي من الإشاعة والقذف والتشهير

- التشهير الإلكتروني: فعاقب بالحبس الذي لا يقل عن ستة أشهر والغرامة، كل من استخدم وسائل تقنية المعلومات فينشر (تعليقات، أخباراً، صوراً إلكترونية أو فوتوغرافية، محادثات، مشاهد، بيانات ومعلومات) ولو كانت صحيحة. ويعاقب بالحبس الذي لا يقل عن سنة والغرامة، إذا أجرى تعديلاً على مواد النشر السابقة بقصد التشهير أو انتهاك خصوصية الغير (م.21).

ولم ينص قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات على نصوص تجرم نشر الشائعات، وبالعودة للأصل في قانون العقوبات الاتحادي 3 لسنة 1983، في الجرائم الماسة بأمن الدولة من الداخل، نجد أن المادة (198) مكرر تنص على معاقبة كل من أذاع عمداً أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك تكدير الرأي العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة. ويقصد بفعل الإذاعة أو البث إعلان شيء ما بطريق التخاطب مع الغير. ولا شك أن وسائل تقنية المعلومات هي إحدى وسائل التخاطب مع الآخرين المستخدمة في إذاعة الشائعات، إلا أنه يعيب هذا النص أنه قرن إذاعة مضمون هذا الإعلان من أخبار أو بيانات أو إشاعات بكونها كاذبة، وكان الأفضل أن يكتفي بكونها مغرضة أو تمثل دعايات مثيرة، ما دام كان من شأن ذلك تكدير الرأي العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، حتى ولو لم تتحقق النتيجة السابقة، فهي من الجرائم الشكلية التي تتحقق بمجرد السلوك المجرّم ولو لم تحدث نتيجة مادية لهذا السلوك.

المطلب الثاني
مدى نجاعة الجزاءات المقررة لناشري الإشاعات في بعض الدول العربية

إن القوانين الوضعية في بعض الدول العربية عاجزة كالعجز عن الحد من جريمة القذف ونشر الإشاعة

والتشهير أوحت بالتقليل منها حيث فقد المواطنون الثقة في جهاز العدالة ، ولم تزد هذه القوانين الإجرام إلا استفحالا في المجتمع.

حيث أن العقوبات السالبة للحرية و الإرادة قد فشلت في محاربة جريمة القذف وترويج الإشاعة فشلا ذريعا، بخلاف عقوبة الحد والتعزير المقررتين في الشريعة الإسلامية إذ تتميز بطابعها الردعي حيث يفكر كل من تسول له نفسه ارتكاب جريمة القذف أو التشهير المتفشية بشكل كبير في المجتمع ألف مرة قبل اقترافها .

فالمملكة العربية السعودية باختيارها تبني الشريعة الإسلامية في هذه المسألة كخيار استراتيجي و أساسي في هذه المسألة ،نجحت إلى حد كبير في التقليل من انتشار هذه الظاهرة حيث أن هذا النظام العقابي يحفظ مصالح الناس وكذا النظام العام من الخلل و التفكك والانهيار .

خلاصة

الحروب هي من أفضل الظروف المواتية على الإطلاق لاستخدام الإشاعات، حيث أن الإشاعة وسيلة مباشرة وسريعة لتحطيم الروح المعنوية لدى الخصم ، حيث يعتمد أحد الأطراف على نشر إشاعات الخوف والأمن و بث اليأس والإحباط. وفي المجال الاجتماعي تعتبر الإشاعة ونشر الفاحشة والقذف من أنجح الوسائل لتدمير النظام القيمي والسلم الاجتماعي ؛ حيث أن أي خرق لهذه القيم يؤدي إلى اضطراب المجتمع وهذا هدف لا يغيب عن بال أعداء الأمة الإسلامية ومخططي الحرب النفسية ومروجي الإشاعات من خلال البرامج الموجهة في هذا المجال وبطرق مدروسة .إلا أن المنهج الإسلامي يعمل على تهذيب النفوس وتربيتهم على عدم المساس بحقوق الآخرين ورشقهم بالاتهامات والإشاعات دون وجه حق ودون بينة ،فما كان من العقوبة الرادعة إلا

أن ربت المجتمع على القيم العليا، بخلاف القوانين
الوضعية التي لم تستطع أن تضع حدا لهذه الجريمة
بل بالعكس هي في تزايد مستمر يوما بعد يوم بالموازاة
مع الثورة التكنولوجية .